جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية
الدراسات العليا

جامعة القاهرة
كلية الآثار
مكتبة قسم الآثار الإسلامية
R. ٢٤١
٢٤١ ع
١١

صور الكائنات الحية على النقود الإسلامية ودلالاتها حتى نهاية القرن السادس الهجرى

"دراسة أثرية فنية"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الآثار ــ من قسم الآثار الإسلامية
كلية الآثار ــ جامعة القاهرة

إعداد الباحثة

دعاء السيد حامد أحمد

إشـــــراف

الأستاذ الدكتور / رأفت محمد محمد النبراوى

أستاذ الآثار والمسكوكات الإسلامية

وعميد كلية الآثار "سابقاً" ــ جامعة القاهرة

ورئيس قسم الآثار الإسلامية

القاهرة

٢٠٠٧م

فهرس محتويات البحث

الموضوع		رقم الصفحة
شكر وتقدير		
المقدمة		١-١٢
الباب الأول:	الصور الآدمية على النقود الإسلامية ودلالاتها حتى نهاية القرن السادس الهجرى.	١٣
الفصل الأول:	صور الحكام على النقود الإسلامية.	١٤-٥٧
الفصل الثانى:	الصور النصفية للأشخاص على النقود الإسلامية.	٥٨-٨١
الفصل الثالث:	صور الأشخاص الواقفة على النقود الإسلامية.	٨٢-٩٢
الفصل الرابع:	صور الرؤوس الآدمية على النقود الإسلامية.	٩٣-١٠٤
الفصل الخامس:	صور الأشخاص الجالسين على النقود الإسلامية.	١٠٥-١١٦
الفصل السادس:	صور الفرسان على النقود الإسلامية.	١١٧-١٢٤
الفصل السابع:	صور الأشخاص مع الحيوانات على النقود الإسلامية.	١٢٥-١٢٩
الباب الثانى:	الصور الحيوانية على النقود الإسلامية ودلالاتها حتى نهاية القرن السادس الهجرى.	١٣٠
الفصل الأول:	الصور الحيوانية على النقود الإسلامية.	١٣١-١٤٥
الفصل الثانى:	صور الكائنات الخرافية على النقود الإسلامية .	١٤٦-١٦٢
الخاتمة:	وتتضمن أهم النتائج.	١٦٣-١٦٨
قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية.		١٦٩-١٨٤
فهرس اللوحات.		١٨٥-٢١٥
فهرس الأشكال.		٢١٦-٢٢٠

المقدمة

تعد دراسة النقود الإسلامية من أهم المصادر الأثرية لدراسة التاريخ الإسلامى فهى تعتبر وثيقة رسمية، لا يمكن الشك فى صحتها، كما أنها تعكس أحوال الدولة التى سكتها سواء كانت من الناحية السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، فمن الناحية السياسية تعتبر النقود شارة من شارات الملك والسلطان الثلاث، حيث كان الحاكم ينقش اسمه عليها وتصنيف هذه النقود يساعد على دراسة الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى وتعد النقود سجلاً للألقاب التى تلقى الضوء على الأحداث السياسية المهمة فى العالم الإسلامى[١]، لذلك أدرك الثوار والخارجون أهمية النقود من الناحية السياسية بوصفها إحدى شارات الملك ومظهراً مهماً من مظاهر الحكم لذلك ضربوها بأسمائهم وسجلوا عليها شعارهم ومبادئ ثوراتهم كدعاية لهم بين الناس، لكن هذه النقود لم تتداول خارج الأقاليم التى ضربت فيها، ومن أمثلة ذلك الدراهم العربية الساسانية التى سكها عبد الله بن الزبير أثناء ثورته على الخلافة الأموية ونقشت على النقود كتابات قرآنية وغير قرآنية تعكس الأحداث السياسية المهمة التى شهدتها بعض الدول الإسلامية.[٢]

أما من الناحية الدينية فقد حملت النقود العربية الإسلامية منذ تعريبها على يد الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٧٧ هـ / ٦٩٦ م، ملامح العقيدة الإسلامية التى تمثلت فى نقش شهادة التوحيد والاقتباس القرآنى من سورة الإخلاص وسورة التوبة الآية رقم ٣٣، وسجل على النقود الشعارات الخاصة بالمذاهب الإسلامية، كما نجد أسماء الخلفاء الراشدين (أبو بكر وعمر وعثمان وعلى) سجلت على النقود مع أدعية مختلفة تعكس اعتناق أصحابها المذهب السنى، وسجل الشيعة العبارات والشعارات الدالة على المذهب الشيعى، فهى تعكس المذهب الدينى للحاكم الذى أمر بضربها.[٣]

---

(١) رأفت محمد محمد النبراوى : النقود الاسلامية منذ القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجرى ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م ، ص ٥ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٩ ، ١٠ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ١٢ .

أما من الناحية الاقتصادية، نجد أن النقود الذهبية كانت هى النقود الرئيسية فى كثير من الفترات والدول الإسلامية، وكانت تمثل انعكاساً للحالة الاقتصادية للدول التى سكتها، لأن ارتفاع وزنها ونقاء عيارها دليل على الازدهار الاقتصادى مثلما كان فى العصرين الطولونى والفاطمى، وانخفاض وزن هذه النقود وتدهور عيارها دليل على تدهور الحياة الاقتصادية فى الفترة التى ضربت فيها مثل العصر المملوكى الجركسى بمصر. (١)

أما من الناحية الاجتماعية فقد عبرت عن كثير من مظاهر الحياة الاجتماعية مثل الزواج والمصاهرة والمرض والمصالحة وكذلك ضربت تخليداً لمناسبات مهمة، وأيضاً كانت توزع كنقود صلة وهدايا على أولى الأرحام وكبار القواد والأمراء ورجال الدولة وكانت هذه النقود تختلف فى الوزن والكتابات المسجلة عليها عن النقود المتداولة، ومن أمثلة نقود الزواج والمصاهرة الدينار الذى يحمل صورة الخليفة العباسى القائم بأمر الله على الوجه وصورة السلطان السلجوقى طغرل بك على الظهر وهو مؤرخ بسنة ٤٥٥هـ.

وتنوعت أنواع الخط العربى على النقود فقد ورد بنوعيه الكوفى والنسخ، فمن أنواع الخط الكوفى التى ظهرت على النقود: البسيط، المتقن الطرف، المورق، المزهر، المعمارى،المربع، المضفور، ومن أنواع الخط النسخ التى ظهرت أيضاً على النقود: الثلث والطغراء والنستعليق، ولم يقتصر ذلك على الخط العربى فقط على النقود الإسلامية، بل وردت الكتابة اللاتينية على النقود العربية البيزنطية، والخط الفهلوى والبهلوى على الدراهم العربية الساسانية والخط الأويغورى على نقود المغول فى إيران. (٢)

---

(١) رأفت النبراوى : النقود الاسلامية ، ص ١٦ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٩ .

أما من الناحية الفنية فقد وردت على النقود الإسلامية زخارف نباتية وهندسية التى شغلت الفراغ الموجود على النقود واستعملت كهوامش أو فواصل بين الكتابات وظهرت على النقود الرسوم الآدمية والحيوانية، مثل صورة الخليفة عبد الملك بن مروان على النقود العربية البيزنطية والدنانير المضروبة فى سنة٧٦ هـ، كما نقش السبع على النقود التى سكها الظاهر بيبرس كرمز لنفسه، وسجلت رسوم الطيور والأسماك التى كان بعضها نابعاً من البيئة التى ضربت فيها. (١)

وترجع أهمية موضوع الرسالة وهو : "صور الكائنات الحية على النقود الإسلامية ودلالاتها حتى نهاية القرن السادس الهجرى"، إلى أنه من الموضوعات المهمة فى مجالى النقود والفنون الإسلامية، لأنه يوضح العلاقة القوية بين المجالين المذكورين من خلال دراسة هذه الصور دراسة علمية متخصصة، حيث إن الباحثين قد اعتادوا دراسة المجالين كل منهما على حدة، ولكن هذه الدراسة سوف تركز على الجانبين المذكورين موضحين دوافع نقشها على النقود الإسلامية ودلالاتها، مفسرين ومحللين ذلك فى ضوء الظروف المختلفة، كالظروف الاقتصادية والاجتماعية والدينية للدولة التى نقشت على نقودها نماذج من هذه الصور، وتفسير السبب الذى دفعهم إلى نقش مثل هذه الصور بالذات، وسوف أتتبع ظهور هذه الصور، سواء الآدمية أو الحيوانية أو الطيور على النقود الإسلامية حسب توزيعها الجغرافى وتسلسلها التاريخى واضعين فى الاعتبار الأمور التى أشرنا إليها من قبل.

ومما دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع بالذات هو عدم وجود دراسات سابقة تربط بين هذين المجالين المهمين من الآثار الإسلامية، وهما النقود والفنون وأن هذه الدراسة إن شاء الله سوف تسد فراغاً فى المكتبة العربية فى المجالين المذكورين.

ويساعد على ذلك أيضاً وجود صور الكائنات الحية على نقود بعض الدول الإسلامية مثل نقود الخلافتين الأموية والعباسية، والدول الإخشيدية والدانشمندية والسلدوقية والمنكوجية والسلجوقية والينالية والأرتقية والأتابكية والأيوبية .. وغيرها من الدول.

---

(١) رأفت النبراوى : النقود الاسلامية ، ص٢٨ ، ٢٩ .

وقد اعتمدت فى إعداد هذا البحث على عدة مصادر وهى النقود المنشورة، المصادر التاريخية، المراجع العربية الحديثة، المراجع الأجنبية وهى على النحو التالى :

أولاً – النقود المنشورة :

وهى مجموعة النقود التى تم نشرها فى المراجع العربية والأجنبية وتشمل الدنانير الذهبية، الدراهم الفضية، الفلوس النحاسية المصورة سواء التى تحمل صوراً آدمية أو حيوانية أو الاثنين معاً وكذلك صور الكائنات الخرافية.

وتنوعت الصور الآدمية على النقود الإسلامية فوردت عليها صور تمثل الحكام مثل الخلفاء والسلاطين والأمراء .. وغيرهم ، وصور نصفية لأشخاص وصور لأشخاص واقفين وصور رؤوس آدمية، وصور لأشخاص جالسين وصور لفرسان كما سجلت على النقود صور آدمية مع بعض الحيوانات، مثل الرجل الممتطى أسداً على فلس لمظفر الدين كوكبرى.

أما الصور الحيوانية التى وردت على النقود فهى مثل الأسد والفيل واليربوع والثور، كما وصلتنا صور أسماك وطيور وكائنات خرافية على النقود الإسلامية.

ثانياً – المصادر التاريخية :

تعتبر المصادر التاريخية المصدر الثانى الذى اعتمدت عليه فى إعداد هذا البحث وذلك لما ورد فيها من أحداث مختلفة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية فى مختلف العصور والتى استفدت منها فى تفسير دلالات الصور المنقوشة على النقود الإسلامية، وسوف أتناولها تبعاً للترتيب الأبجدى لأسماء المؤلفين.

ومن أهم هذه المصادر التى اعتمدت عليها ما يلي :

كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير [1] بجزئيه الحادى عشر والثانى عشر حيث تناول فيهما المؤلف الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. وغيرها التى مرت بها الدول الإسلامية خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين وتحدث عن أحداث كل سنة هجرية على حدة، مما ساعدنى فى تفسير دلالات بعض النقود التى ضربت خلال

---

(١) ابن الأثير (أبو الحسن عز الدين على بن أبى الكرم ت ٦٣٠ هـ) : الكامل فى التاريخ ، المجلد الحادى عشر ، بيروت ، ١٩٧٩ م. والمجلد الثانى عشر ، بيروت ، ١٩٨٢م.